الا ان الاستحسان وهو ظاهر الرواية تقديم السلطان ونحوه لما روى ان الحسين رضي الله عنه
قدم سعيد بن العاص لما مات الحسن رضي الله عنه وقال لولا السنة لما قدمتك وكان
سعيد واليا بالمدينة ولان في التقدم عليهم ازدراء بهم وتعظيم اولى الامر واجب
واما امام الحي فتقديمه مستحب لانه رضي به اماما حال حياته فينبغي ان يصلي عليه
بعد وفاته كذا وجهوه فعلى هذا لو علم انه غير راض به حال حياته ينبغي ان لا يستحب
تقديمه وفي فتاوى قاضي خان قال الفقيه ابو جعفر اذا حضر السلطان يقدمه الاولياء
وان حضر والي المصر والقاضي فالوالي اولى ان يتقدم وان لم يحضر الوالي والقاضي وحضر
صاحب الشرطة وامام الحي فصاحب الشرطة اولى ان يتقدم وان كان لوالي المصر خليفة
فلم يحضر الوالي وحضر خليفته فخليفته اولى بالتقديم عن القاضي ومن صاحب الشرطة
وان لم يحضر احد من المذكورين وحضر الاولياء وامام الحي ينبغي للاولياء ان يقدموا امام
الحي وان لم يحضر امام الحي وحضر المؤذن فليس على الاولياء تقديمه وان حضر الوالي
او خليفته والقاضي وصاحب الشرطة وامام الحي والاولياء فابى الاولياء ان يقدموا
احدا من هؤلاء وارادوا ان يتقدموا فلهم ذلك ولهم ان يقدموا من شاؤا ولا يتقدم احد
من هؤلاء الا باذنهم وهذا قياس قول ابي ح وابي س و زفر وبه اخذ الحسن انتهى ثم عدم
جواز صلوة غير الولي بعده مذهبنا وبه قال مالك وقال الشافعي لمن لم يصل ان يصلي
وله في اعادة من صلى قولان اصحهما استحباب عدمها له حديث ابن عباس انه عليه
الصلوة مر بقبر دفن ليلا فقال متى دفن هذا فقالوا البارحة قال افلا اذنتموني قالوا
دفناه في ظلمة الليل فكرهنا ان نوقظك فقام فصففنا خلفه فصلى عليه متفق
عليه ولان الصحابة صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم افذاذا لا يؤمهم احد وروى
انه عليه الصلوة والسلام اوصى بذلك ذكره البزار والطبري ولنا انها فرض
كفاية وقد سقط بالاولين فاذا صلى بعد سقوطها كانت نفلا ولو شرع التنفل
بها لصلي على قبره عليه الصلوة والسلام الى يوم القيمة لانه الان كما وضع لان
الارض لا تاكل اجساد الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولما اجمع الامة على تركها
والجواب عن الحديث الاول انه عليه الصلوة والسلام كان هو الولي لانه اولى
بالمؤمنين من انفسهم وعن الثاني بانه مخصوص به للاجماع الذي ذكرناه على ترك الصحابة
الذين لم يحضروا وفاته عليه الصلوة والسلام على قبره عليه السلام وهي اربع تكبيرات
يقرأ دعاء الاستفتاح عقيب الاولى كما في ساير الصلوات ويصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم عقيب الثانية كما بعد التشهد لان الثنا والصلوة عليه السلام سنة الدعاء
ويدعو لنفسه وللميت ولساير المؤمنين عقيب الثالثة ويسلم عقيب الرابعة من غير

تكبيرات

ان يقول شيئا في ظاهر الرواية واستحسن بعض المشايخ ان يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقيل يقول سبحان ربك رب العزة الخ وينوي بالتسليمتين
الميت مع القوم كذا ذكره الشيخ الامام كمال الدين بن الهمام وذكر السروجي عن المرغيناني انه
لا ينوي الميت وكذا في فتاوى قاضي خان وذكر عن الاسبيجابي انه ينويه في التسليمة الاولى
لا غير اما كونها اربعا فعليه الائمة الاربعة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اخر صلوة
صلاها على النجاشي كبر اربعا وثبت عليها حتى توفي وان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فكبر اربعا وصلى عمر رضي الله عنه على ابي بكر فكبر اربعا
وصلى صهيب على عمر رضي الله عنه فكبر اربعا وصلى الحسن على علي رضي الله عنهما فكبر
اربعا قال ابو عمر بن عبد البر انعقد الاجماع على الاربع فلو كبر الامام خمسا لا يتبعه
المقتدي بل يقف ساكتا حتى يسلم فيسلم معه لان الزيادة على الاربع منسوخة ولا متابعة
في المنسوخ كما في القنوت وليس فيها قراءة القرآن عندنا وهو قول عمر وابنه وعلي وابي
هريرة وبه قال مالك وقال الشافعي واحمد يقرأ الفاتحة في الاولى فهو مروي عن ابن
عباس انه صلى على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب قال لتعلموا انها سنة رواه الترمذي
وغيره ولنا ما قدمنا من قول عمر وغيره ولو قرا الفاتحة بنية الثنا والدعا جاز وصفة
الدعاء ان يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغايبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا
وانثانا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان
وخص هذا الميت بالروح والراحة والرحمة والمغفرة والرضوان اللهم ان كان
محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه الامن والبشرى والكرامة
والزلفى برحمتك يا ارحم الراحمين وليس فيها دعاء موقت والمروي عنه عليه الصلوة
والسلام هذا الدعاء الى قوله فتوفه على الايمان رواه ابو داود واحمد وزاد البعض هذه
اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات تابع بيننا وبينهم بالخيرات انك مجيب الدعوات ومنزل البركات ودافع
السيئات ومقيل العثرات انك على كل شيء قدير وزاد بعض شراح القدوري اللهم انس
وحدته وارحم غربته وبرد مضجعه ولقنه حجته ووسع مدخله واكرم نزله
وتقبل حسنته وامح بعفوك سيئته اللهم انه نزل بك وانت خير منزول به
وانه فقير الى عفوك وغفرانك وجودك وامتنانك وانت غني عن عذابه اللهم
اقبل شفاعتنا فيه وارحمنا بركته يا ارحم الراحمين وفي صحيح مسلم والترمذي و
النسائي عن عوف بن مالك انه عليه الصلوة والسلام صلى على جنازة رجل فحفظت
من دعائه اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله

Copyright © King Saud University